Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بتكليف الخليفة عبدالله. ولذلك فانه حاول أن يحافظ على هذه العلاقة التاريخية والأثرية عن طريق السكوت عن تصرفات الختمية. فهو يحاول قدر جهده أن يسقط دورهم في الوقائع وأن يتفادى ذكرهم. أما اذا اضطر بحكم أن الواقعة مهمة وكبيرة فانه يشير إليهم بقوله بعض أهل الديانة. وتعبير أهل الديانة تعبير جديد وطريف. فالمهدية تعرف الانصاري التابع للمهدية وهو المسلم الصحيح. أما ما عداه فكافر. فإذا جاء الكردفاني ووضع تعبيرا يضع هؤلاء الخارجين في داخل الديانة أي الاسلام دون أن يكونوا من أصحاب المهدي ومع أنهم يشهرون السيف أمامهم فان تعبيره هذا يدل على تعاطف واضح وعلى وضعية لرجال الدين المخالفين تختلف عن موقف المهدية ازاءهم.

وهناك اختلاف في تقدير الوقائع، اذ يعتبر الكردفاني واقعة قباب وحصار سنكات وواقعة بنت وحصار توكر وواقعة التيب واقعة واحدة لأنه قال في نهايتها: «انتهى ما يتعلق بقباب كلها تحت باب سرية عثمان». وهذا يختلف عن الوضع في الوقائع اذ اعتبر كلا منها واقعة منفصلة. كذلك نجد اختلافا إزاء واقعة كسلا. فالوقائع تتكلم عن وقائع كسلا كواقعة وتفرد لها كلاما متصلا. أما الكردفاني فقد ذكر كسلا ضمن الوقائع وعقب بأنه سيأتي بيان تسليم أهلها. ومع ذلك فانه لا يذكر الواقعة في ملخص واقعات عثمان دقنة[1] وانما يفرد لها كلاما بعد ذلك[2]. والأمر ان الوقائع عدت وقائع كسلا ضمن وقائع الشرق، ولذلك أوردتها ضمنها وأعطتها حيزا بمقدار ذلك. أما الكردفاني فيبني بناءه على أساس الوفد الذي أرسله المهدي، ولذلك يأخذ الكلام عن كسلا مكانا مستقلا عن وقائع دقنة لأن السيرة مبنية على أساس السرايا والبعوث وليس على الجبهات. وقد جاء كلامه عن كسلا مقتضبا. وفي نظرنا انه فعل ذلك ليتفادى ذكر الختمية ولأنه لا يهتم بالوقائع التي تقع في الجهات قبل وصول السرايا والمبعوث.

---

(١) السيرة ص ٢٧٧ - ٢٧٩.

(٢) السيرة ص ٢٨٢.